لخبرته بالأقطار المصرية ومعرفته اهالي البلاد استشاده
في شخص يعرفه يكون عينا بمصر ليراسله ويطالعه بالأخبار
فاشار عليه بمحمود چلبي المذكور فكانوا يراسلونه ويطالعهم
بالأخبار سرا فلما قدموا إلى مصر في السنة الماضية وجرى
ما جرى من نقض الصلح ورجوع العرضي لم يزل سيدي محمود
ثانيه المراسلات بواسطة السيد احمد المحروقي ايضا ولان
على باشا ارتحل إلى الديار الرومية فيطالعهم كذلك بالاخبار مع
شدة الحذر خوفا من سطوة الفرنساوية وتجسس
عيونهم المفيدة لذلك فكان يذهب إلى قليوب ويلاقي
ورود القاصد ويرد له الجواب فلما كان في التاريخ ورد
عليه رسول ومعه جواب واربعة اوراق مكتوبة باللغة
الفرنساوية وفيه الامر بتوزيعها ووضعها في اماكن معينة
حيث سكن الفرنساوية فوزع اثنين وقصد وضع
الثالثة في موضع جمعيتهم فلم يمكنه ذلك الا ليلا فاعطاها
خادمه وامره ان يشكها بمسمار في حائط ذلك المكان وهو
بالقرب من الحمام المعروفة بحمام الكلاب ففعل وتلكأ في الذهاب
فاطلع عليه بعض الفرنسيس من اعلى الدار فنزل اليه واخذوا
الورقة وقبضوا على ذلك الخادم وصادف ذلك مرور حسن
القلق وهو يتوقع نكتة تكون له بها الوجاهة عند الفرنساوية
فاغتنم هذه الفرصة وقبض على الخادم مع الفرنساوية
وسيده ينظر اليه من بعيد وعلم انه وقع في خطب
لا ينجيه منه الا الفرار فرجع إلى داره وتحدث مع اخيه واستشاره
فيما وقع فيه وكيف يكون العمل فاشار عليه بالاختفاء ويقيم

اخوه

اخوه بالمنزل مستعد فالقضاء ليكون وقاية على منزله
وعرضه وليس هو مقصود بالذات فكان كذلك وتغيب سيدي
محمود واصبح الطلب قاصده فلما لم يجدوه قبضوا على اخيه محمد
افندي ومن كان معه بالبيت وهو الشيخ خليل المنير وقرابته
اسماعيل چلبي ونسيبه البرنوسي والسقا وشيخ حارتهم
وحبسوهم ببيت قائمقام وهم سبعة انفار بالخادم
المقبوض عليه اولا واوقفوا حرسا بدارهم واجتهدوا في
الفحص عن سيدي محمود وتكرار السؤال عليه من اخيه
ورفقائه اياما فلما لم يقفوا له على خبر احاطوا بالدار ونهبوا
ما فيها وصحبتهم الخادم يدلهم على المتاع والمخبآت ثم اصعدوهم
إلى القلعة وضيقوا عليهم وارسلوا خلف السواري شيخ
قليوب ومن كان ينتقل عندهم والزموهم باحضاره فانكروه
وحجزوه ثم اطلقوا اخاه بعد ان اعطوه خمسين ريالا فرانسه
وجعلوا له الفان دلهنلية وقيدوا به يمينا يتبعه اين توجه
فاستمر اياما يغدو ويروح في مظانه فلم يقع له على خبر
وذهب إلى السجن ثانيا عند اصحابه واما المطلوب فوقع
له مزيد المشقة في مدة اختفائه وتبرأ منه غالب اصحابه
ومعارفه من العربان وغيرهم وتنكروا منه ولم يزل حتى استقر
عند اولاد حلاوة فاكرموه وواسوه واخفوا امره ولم
يزل مقيما عنده في غاية الاكرام حتى فرج الله عنه ولما كان
يوم الخميس رابع عشره تقيد بحضور بسبب الكشف
على الكسوة استوفي خازندار الجمهور دمورتيه
وكيل الديوان فحضر المشايخ والقاضي والاغا والوالي والمحتسب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)